الشيخ عز الدين بن الكمال رحمه الله تعالى معنى اعمل ما شئت على جهة
الخطا وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه **قال** والاحسن
في الجواب ان يقال ان معنى قوله تعالى اعمل ما شئت ان عملت ما شئت
على جهة من المعاصي وانت تعلم اني اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت
لك. ويكون قوله اعمل امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال
والاحسن منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون بعض قوله تعالى
اعمل ما شئت استغفر لما شئت من ذنوبك فقد غفرت لك ما
استغفرت له فاستغفر لي من ذنوبك السالفة اغفرها لك ه
وهذا اقرب من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل
عليه وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه
سؤال في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى
افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان
الصنعة ودقائق اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون على
خالقها وعلى كمال قدرته. وقد تقدم الكلام على الاعمال الظاهرة
واما النظر الى المعاني الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان
الاشيا المتضادة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره **قال الشاعر**
الما والنار في ذات تداخلهما . والما والنار كيف الحال اضداد
قال اهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان

سر نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير **وقد جمعها** الشيخ
عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى في ابيات

وهي هذه

وفيك سر نسخة الوجود . فانظر فانت اقرب الشهود
فالحزن في السرور والافراح . مثالها الظلمة والاصباح
ومثله المعرفة المحققة . كالشمس في حالة صحو مشرقة
والعلم تبدو مثل نور البدر . والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل . والعقل لاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف . في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الذكران للامثال . بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن . كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضا . مثل العيون في انبعاث الما
وشبهوا الجهر مع الاسرار . كالنهر في الافاق والبحار
ثم اختلاف البخل والسخا . كحالتي الشدة والرخاء
ثم الصبا في اللين والحرارة . والدم كالربيع في النضارة
والحر واليبس لدى الشباب . كالصيف الصفرا بالتهاب
والبرد واليبس لدى الشتاء . مثل اختلاف الشيخ بالسودا اي
والبرد واليبس لدى الخريف . كبلغم المكتهل الضعيف
والريق والدمع الوبر الحار . كالعذب والملح من البحار

Copyright © King Saud University